محاضرة رقم: ٤	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
اسم المادة باللغة العربية	نصوص قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Old texts
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠-٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د فراس محمد مزعل
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الاصول والفصول التي حث عليها ابن المقفع
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Principles and chapters urged by ibn al-Muqaffa
المراجع والمصادر	كتاب الاعلام للزركلي
	كتاب الادب الكبير لابن المقفع
	كتاب الادب الصغير لابن المقفع

المحتوى المحاضرة...

مَا هِيَ الأُصولُ والْفُصولُ اَلَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا ابْنُ المُقَفَّعِ فِي أَصْلِ العِلْمِ وَفَصْلُهُ فِي كِتابِهِ الأَدْبِ اَلْكَبيرُ ؟

١ – أَصْلُ اَلْأَمْرِ فِي الدّينِ أَنْ تَعْقِدَ اَلْايمانَ عَلَى الصَّوابِ ، وَتُجْتَنَبَ الكَبائِرُ وَتُؤَدّي الفَريضَةَ فالْزَمْ ذَلِكَ لُزومَ لَا غِنَى لَهُ .

٢ – أَصْلُ اَلْأَمْرِ فِي صَلاحِ الجَسَدِ أَلّا تَحْمِلَ عَلَيْهُ مِنْ المَآكِلِ وَالمَشَارِبِ وَاَلْباهِ إِلَّا خِفَافًا ، ثُمَّ إِنْ قَدَرَتْ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ جَميعَ مَنافِعِ الجَسَدِ وَمَضارّهِ والِانْتِفاعُ بِذَلِكَ كُلِّهِ فَهُوَ أَفْضَلُ .

٣ – أَصْلُ اَلْأَمْرِ فِي البَأْسِ والشَّجاعَةِ أَلّا تَحَدَّثَ نَفْسَكَ بِالْإِدْبارِ وَأَصْحَابِكَ مُقْبِلونَ عَلَى عَدوّهِمْ ، ثُمَّ إِنْ قَدَرَتْ عَلَى أَنْ تكونَ أَوَّلُ حامِلٍ وَآخَرَ مُنْصَرِفٍ مِنْ غَيْرِ تَضْييعٍ لِلْحَذَّرِ فَهُوَ أَفْضَلُ .

٤ – أَصْلُ اَلْأَمْرِ فِي الْجُودِ أَلّا تَضِنَ بِالْحُقُوقِ عَلَى أَهْلِها ، ثُمَّ إِنْ قَدَّرَتْ أَنْ تَزيدَ ذَا الحَقّ عَلَى حَقّهِ ، وَتَطولَ عَلَى مِنْ لَا حَقَّ لَهُ فَافْعَلْ ، فَهُوَ أَفْضَلُ .

٥ – أَصْلُ اَلْأَمْرِ فِي الكَلامِ أَنْ تُسَلِّمَ مِنْ اَلْسَقَطِ بِالتَّحَفُّظِ ، ثُمَّ إِنْ قَدَرَتْ عَلَى بارِعِ الصَّوابِ فَهُوَ أَفْضَلُ .

٦ – أَصْلُ اَلْاَمْرِ فِي المَعِيشَةِ أَلّا تَنِيَ عَنْ طَلَبِ الحَلالِ ، وَأَنَّ تَحَسُّنَ التَّقْديرِ لِما تُفِيدُ وَمَا تُنْفِقُ .

س / مَا النَّصائِحُ اَلَّتِي قَدَّمَهَا ابْنُ المُقَفَّعِ لِمَنْ تَوَلَّى السُّلْطَةَ فِي كِتابِهِ الاَدَبَ اَلْكَبيرَ ؟

١ – إِذَا تَقَلَّدْتَ شَيْئًا مِنْ أَمَرِ السُّلْطانِ فَكُنَّ فِيه أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلًا مُغْتَبِطًا بِهِ ، فَحَافِظَ عَلَيْهُ مَخافَةَ أَنْ يَزولَ عَنْهُ ، وَإِمَّا رَجُلًا كَارِهًا لَهُ ، مُكْرَهًا عَلَيْهُ ، فَاَلْكارهُ عامِلٌ فِي سُخْرَةٍ ؛ إِمَّا لِلْمُلُوكِ ، إِنْ كَانُوا هُمْ سَلْطُوهُ ، وَإِمَّا لِلهِ تَعَالَى إِنْ كَانَ لَيْسَ فَوْقَهُ غَيْرَهُ .

٢ – إِنَّ مِنْ فَرْطِ فِي سُخْرَةِ المُلوكِ أَهْلَكُوهُ ، فَلَا تَجْعَلُ لِلْهَلَاكِ عَلَى نَفْسِكَ سُلْطَانًا وَلَا سَبِيلًا .

٣ – إِيَّاكَ – إِذَا كُنْتَ وَالِيًا – أَنْ يَكونَ مِنْ شَأْنِكَ حُبَّ المَدْحِ والتَّزْكِيَةِ ، وَأَنْ يَعْرِفَ النّاسُ ذَلِكَ مِنْكَ ، فَتَكُونَ ثُلْمَةً مِنْ الثَّلْمِ يَتَقَحَّمُونَ عَلَيْهَا مِنْهَا ، وَبابا يَفْتَتْحُونَكَ مِنْهُ ، وَغيبَةُ يَغْتَابُونَكَ بِهَا ، وَيَضْحَكُونَ مِنْكَ لَهَا .

٤ – قابِلُ المَدْحِ كَمادِحِ نَفْسِهِ . وَالمَرْءُ جَديرٌ أَنْ يَكونَ حُبُّهُ لِلْمَدْحِ هوَ اَلَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى وُدِّهِ فَإِنَّ الرّادَ مَحْمودٌ ، والْقابِلَ لَهُ مَعِيبٌ .

مُعْجَمُ النَّصِّ

١ – دَعَتْهُ : مِنْ دَعَا ، سَاعَاتٍ دَعَتْهُ : أَيْ سَاعَاتِ خَيْرَهُ .

٢ – ثُلْمَةٌ : مِنْ ثَلْمٍ : وَهِيَ الفُرْجَةُ اَلَّتِي تَكونُ فِي الحائِطِ وَمَا شَابَهَهَا بِسَبَبِ الهَدْمِ والْكَسْرِ .

٣ – يَتَقَمْحُونَ : مِنْ قَمْحٍ يَتَقَمْحُونَ : أَيْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهُ مِنْ هَذِهِ الثُّلْمَةِ .

٤ – الكورَةُ بِالضَّمِّ : الصَقْعُ والْمَدينَةِ .

شَرْحُ النَّصّ

يوَجّهُ ابْنُ المُقَفَّعِ فِي هَذَا النَّصّ نَصيحَةً لِمَنْ اُبْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ السُّلْطانِ وَيوَجّهُهُ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْعُلَمَاءِ كَمَا يَحُثُّهُ عَلَى تَنْظيمِ الوَقْتِ والْموازَنَةِ بَيْنَ سَاعَاتِ راحَتِهِ وَساعاتِ عَمَلِهِ ، وَيَرَى أَنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتي بِإِنْقاصٍ أَوْ تَفْريطٍ فِي هَذَا الجانِبِ ، كَمَا يَرَى أَنَّ مِنْ تَوَلَّى أَمَّ السُّلْطانِ فَهُوَ لَا يَخْلو مِنْ حالّيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكونَ مَغْبوطًا بِهِ فَعَلَيْهُ أَنْ يُحافِظَ عَلَيْهُ حَتَّى لَا يَزولَ وَإِمَّا أَنْ يَكونَ مُسَخَّرًا كَارُهًا لَهُ مِنْ قِبَلِ المُلوكِ أَوْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِ المَلِكِ والسّياسَةِ . وَعَلَيْهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مِنْ اسْتَعْمَلَهُ الحاكِمُ أَوْ السُّلْطانُ فِي أَمْرٍ فَقَدْ هَلَكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا العَمَلَ شاقٌّ لَيْسَ بِهَيّنٍ وَقِوامُ ذَلِكَ عَدَمُ التَّفْريطِ فِي اَلْاَمْرِ حَتَّى لَا يَجْعَلَ لِلْهَلَاكِ طَرِيقًا وَلَا سَبِيلًا عَلَى نَفْسِهِ وَيُحَذِّرُ ابْنُ المُقَفَّعِ مِنْ اُبْتُلِيَ بِالْوِلَايَةِ أَنْ يَكونَ مِمَّنْ يُحِبُّونَ المَدْحَ والثَّناءَ وَيَنْزَلِقونَ خَلْفَهُ حَتَّى لَا يَكونَ المَدْحُ فُرْجَةً لِلْمَادِحِينَ وَلَا بابًا مِنْ ابْوابِ تَقْويضِ الوَالِي لِلْوُصُولِ لِلْمُبْتَغَى وَلَا طَرِيقٍ لِلْغِيبَةِ والِانْزِلاقِ وَراءَ المَطامِعِ ، ثُمَّ يُبَيِّنُ أَنَّ مِنْ يُقْبَلُ المَدْحَ فَهُوَ كَمَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ وَأَنَّ الرّادَ لَهُ مَحْمودٌ وَأَنَّ القابِلَ لَهُ مَعِيبٌ ثُمَّ يُبَيِّنُ أَغْراضَ المَرْءِ مِنْ تَوَلّي الوِلايَةِ لِيَحْصُرَها فِي رِضا اللَّهِ ، وَرِضا السُّلْطانِ .

مَطْلَبٌ فِي أَنْواعِ المُلك : (لِلْحِفْظِ)

اعْلَمْ أَنَّ المُلِك ثَلاثَةٌ : مُلك دِينٍ ، ومُلك حَزْمٍ ، ومُلك هَوَى .

فَأَمَّا مُلك الدِّيْنِ فَإِنَّهُ إِذَا أَقَامَ لِلرَّعِيَّةِ دينَهُمْ ، وَكَانَ دينُهُمْ هوَ اَلَّذِي يُعْطِيهم اَلَّذِي لَهُمْ وَيَلْحَقُ بِهِمْ اَلَّذِي عَلَيْهُمْ ، أَرْصاهم ذَلِكَ ، وَأَنْزَلَ اَلْساخِطَ مِنْهُمْ مَنْزِلَةَ الرَّاضِي فِي الاقْرارِ والتَّسْليمِ .

وَأَمَّا مُلك الحَزْمِ فَإِنَّهُ يَقومُ بِهِ اَلْاَمْرُ وَلَا يَسْلَمُ مِنْ الطَّعْنِ وَاَلْتَسَخُّطِ ، وَلَنْ يَضُرَّ طَعْنَ الضَّعيفِ مَعَ حَزْمِ القَويّ .

وَأَمَّا مُلك الهَوَى فَلَعِبَ ساعَةٌ وَدَمارٌ دَهْرٍ .

س / أَكْتُبُ نَصًّا فِي تَحْذيرِ المَرْءِ مِنْ انْتِحالِهِ رَأْيَ غَيْرِهِ ؟ أَوْ لِمَاذَا لَا يَصِحُّ الِانْتِحالُ ؟

إِنْ سَمِعْتَ مِنْ صاحِبِكَ كَلَامًا أَوْ رَأَيْتَ مِنْهُ رَأْيًا يُعْجِبُكَ ، فَلَا تَنْتَحِلْهُ تُزَيِّنَا بِهِ عِنْدَ النّاسِ ، وَاكْتَفَّ مِنْ التَّزَيُّنِ بِأَنْ تَجْتَنيَ الصَّوابُ إِذَا سَمِعْتَهُ ، وَتُنْسَبُهُ الَّى صاحِبُهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ انْتِحالَكَ ذَلِكَ مُسَخَّطَةٌ لِصاحِبِكَ ، وَأَنَّ فِيه مَعَ ذَلِكَ عَارًا وَسُخْفًا .

فَإِنْ بَلَغَ بِكَ ذَلِكَ أَنْ تُشِيرَ بِرَأْيِ الرَّجُلِ وَتَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ ؛ جَمَعَتْ مَعَ الظُّلْمِ قِلَّةَ الحَياءِ ، وَهَذَا مِنْ سُوءِ الأَدَبِ الفاشيّ مَعَ النّاسِ .

حُقوقُ الصَّداقَةِ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ ابْنِ المُقَفَّعِ (للحفظ)

اجْعَلْ غايَةَ تَشَبُّثِكَ فِي مُؤاخاةٍ مِنْ تُؤَاخِي وَمواصَلَةٍ مِنْ تَواصُلِ تَوْطينِ نَفْسِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا سَبيلَ لَكَ الَى قَطيعَةَ أَخِيكَ ، وَإِنْ ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَالْمَمْلوكِ تَعْتِقُهُ مَتَى شِئْتَ ، أَوْ كَالْمَرْأَةِ اَلَّتِي تُطْلِقُها إِذَا شِئْتَ ، وَلَكِنَّهُ عِرْضَكَ وَمُروءَتَكَ ، فَإِنَّمَا مُروءَةَ الرَّجُلُ إِخْوانَهُ وَأَخْدانَهُ ، فَإِنْ عُثِرَ النّاسُ عَلَى اَنَكٍ قَطَعَتْ رَجُلًا مِنْ إِخْوانِكَ ، (وَإِنْ كُنْتَ مَعْذِرًا) نَزَلَ ذَلِكَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الخيانَةِ لِلْإِخَاءِ والْمَلالِ فِيه ، وَإِنْ أَنْتَ مَعَ ذَلِكَ تَصَبَّرْتَ عَلَى مُقَارَتِهِ عَلَى غَيْرِ الرِّضَى ، عَادَ ذَلِكَ الَّى اَلْعَيْبِ والنَّقيصَةِ

مُعْجَمُ النَّصِّ

١ – تَشَبُّثُكَ : تَمَسُّكُكَ

٢ – أَخْدانُ : الاصِّحابُ

٣ – مُقَارَتُهُ : إِبْقاءُ صُحْبَتِهِ .